

بيان صادر عن الحزب الديمقراطي الاجتماعي المسيحي

٢٠٠٠/١٠/٢

رد مصدر مأذون في الحزب الديمقراطي الاجتماعي المسيحي على إدعاءات السيد حسن نصرالله في "حفل تكريم الإعلاميين المواكبين للمقاومة" بما يلي :

إن السيد نصرالله ، وهو يشعر بنشوة النصر الذي حققه على إسرائيل والذي جعله وجماعته "حماة لبنان" وحاملي راياته (والكل يعلم أنهم لم يحملوا علم لبنان ولا رفعوه في أي من إحتفالاتهم) ، يتوجه اليوم إلى اللبنانيين بكلام صريح ومبسط يريد منه إفهامهم بأن المشكلة ليست بالوجود الغريب ولا بالإحتلالات الأجنبية إنما المشكلة هي مشكلة الطوائف وحقوقها وممارستها للسلطة . ويريد أن يفهمنا بأن النظام الطائفي مرفوض منه ومن جماعته ، ولكنه لا يخبرنا ما هو النظام البديل الذي يرتئيه سماحته للبنان الوطن ١٠٤٥٢ كلم كما يقول ، ونحن هنا لا نريد لا من قريب ولا من بعيد المساس "بإنجازات حزب الله" ولا بطروحاته "الوطنية" ولا بمصداقيته السياسية ولا "ببطولاته القومية" ولكننا نسأل السيد نصر الله ما هو الحل الذي يرتئيه إذا كان المسيحيون يشعرون بالخوف ، كما قال ، والمسلمون يشعرون بالغبن في نظام لبنان الطائفي ، ما هو الحل عنده ؟ هل بإلغاء المسيحيين فلا يعود يسمع لهم صوت ولا حاجة لخوفهم ؟ أم بتسليم الحكم كله للمسلمين فلا حاجة بعدها لشعورهم بالغبن .

إن فلسفة حراس الثورة الإيرانية التي دربت وربت السيد نصرالله وجماعته ، وسياسة الإمام خامنئي التي نعرفها في إيران اليوم ، واضحة وضوح الشمس وهي لا تعترف بالآخر وتريد فرض سياستها بالقوة وبالقوة فقط على كل الآخرين ، والسيد نصرالله يريد سوريا أن تبقى في لبنان ويستتقوي بها وبجيشها ومخابراتها حتى يتم له إلغاء كل الآخرين مسيحيين أم سنة أم دروز ، وعندها لا يعود هناك مشكلة الخوف أو الغبن فالسيطرة تصبح له وحده وهكذا يكون قد حل مشكلة النظام في لبنان ويمكنه ساعتئذن الطلب من السوريين أن يخرجوا وإلا فله الحق بقتالهم فهو وحده يحكم البلد .

ولكن المسيحيين لن يرحلوا ولن يسلموا البلد له ولا لسوريا مهما قست الظروف ، وإن كان سماحته يلوح بالحلول المعقولة ولا يريد بلد "المشاركة" فليقلها بنفس الصراحة إن "لبنان المشاركة" مرفوض فلندعو إلى "لبنان المقاسمة" وليأخذ كل واحد حصته وليحكم منطقته بطريقته وعندها لا يعود هناك غبن ولا خوف داخلي ويصبح الحل تفاهم "مناطق" أو "مقاطعي" أو "دولي" بين جيران يحق لكل منهم أن يختار الجيش الذي يريد والنظام الذي يريد و"الشرع" الذي يريد ، ويختار من يعادي ومن يصالح ومن يتعاون معه ومن لا يتعاون معه . فإذا كان هذا ما يريد أن يوصلنا إليه سماحته فنحن مستعدون للنقاش حول هذا الطرح ، وإذا كان يريدنا أن نبقى حتى يأذن لنا هو بمقاومة السوري فإننا نذكره أن السادس من تشرين الأول هو ذكرى القرار الدولي ٤٣٦ الذي اعترف بالمقاومة اللبنانية ضد السوريين وفرض على سوريا الخروج من مناطق المسيحيين وقد ألغى الطائف مؤقتا مفعول هذا القرار عندما تعهد بإخراج السوريين من كل لبنان أما إذا كنتم لا تريدونهم أن يخرجوا فنحن ندعو إلى إعادة تنفيذ هذا القرار وإلغاء الطائف .